

«واقع الليبرالية وآفاقها في المغرب» موضوع يوم دراسي بالرباط

المغرب مهيباً للإنتهاج الليبرالية كنموذج لمجتمع الديمقراطية والحدثة وحقوق الإنسان

ثريا بوجيدة

ما هو واقع الليبرالية في المغرب؟ وما هي سلياتها وإيجابياتها وآفاق تطويرها؟ وهل المغرب فعلا بلد ليبرالي؟ وهل تستقيم الليبرالية في ظل بعض الممارسات التي تعرفها بلادنا؟ وهل هناك مجال لبناء قطب ليبرالي اجتماعي في المغرب... كلها تساؤلات طرحها اليوم الدراسي الذي نظمه مركز الشروق للديمقراطية والإعلام وحقوق الإنسان بقرن بونا دريسا مول بوضوح.

العديد من الفعاليات الحزبية والسياسية والأكاديمية والحقوقية، من أجل محاولة البحث عن إجابات وافية ومستفيضة لواقع الليبرالية في المغرب وآفاقها، وذلك في إطار العمل في أفق 2012، من أجل إخراج المغرب من ارتباكات الانتقال الديمقراطي، مواكبة الأوراش الكثيرة التي لا تزال تنتظر المغرب لإنهاؤها.

وأياها لكون هذا اليوم الدراسي يتماشى والمرافقة العلمية والأكاديمية للقضايا التي تسائل الواقع السياسي والاجتماعي لبلادنا.

ولم تمنع الأجواء العاطرة، والالتزامات المهنية للعديد من قيادات الأحزاب والفاعلين السياسيين والأكاديميين والحقوقيين، من الحضور للمشاركة في هذه الندوة، من أجل الوقوف عند واقع الليبرالية وآفاقها في المغرب، وتحدد الأطياف والألوان المشاركة في الندوة بين التيارات السياسية، بمفهومها الكلاسيكي، اليميني، والوسط واليسار.



الهوية لا تحدها الشعارات بقدر ما تحدها المضامين والقناعات التي تشترك فيها الهيئات السياسية

يقول مزوار، في إطار محورية الدولة وضمان المبادرة والسياسة الاجتماعية المبنية على أساس اقتسام الثروة.

سؤال الليبرالية هو سؤال المسؤولية وبحث عن قيمة الإنسان كقادر على العطاء والإنتاج رغم ندرة الثروات وعاد مزوار في كلمته ليؤكد مرة أخرى على أن حزب التجمع الوطني للأحرار يجد نفسه في مصاف الأحزاب الديمقراطية الحديثة منوها بالعلاقة التي باتت تجمع حزبه مع حزب الإتحاد الدستوري، ومؤكدا على أن الهوية لا تحدها الشعارات بقدر ما تحدها المضامين والقناعات التي تشترك فيها الهيئات السياسية.

نحو بناء مجتمع حديث، يقول مزوار، والذي نبه إلى أن الواقع بات يؤكد بروز أبعاد تشكل نظام عالمي جديد يتجه نحو ثنائية قطبية من نوع جديد هي نتيجة للعولمة، الشيء الذي جعل وزيراً لاقتصاد مالي، يؤكد على ضرورة تشكيل منظومة قادرة على الاندماج في هذا التوجه الجديد، من خلال الاعتماد على مبادئ اقتصاد السوق وحضور الدولة القوي كمنظم، انطلاقاً من أرضية قواعد الديمقراطية ومنظومة اجتماعية، تراعي العدالة الاجتماعية واقتسام الثروة، واعتبر مزوار أن العدالة الاجتماعية كنظام يستوعب كل الاختلافات والتنوعات التي تميز المجتمع المغربي والغاء منطق القضاء، وفكرة هامش المجتمع وضمان التدرج الاجتماعي نحو الأعلى، كل ذلك،

واكد صلاح الدين مزوار في كلمته، أن سؤال الهوية يعتبر بوابة رئيسية لإعادة هيكلة عقلانية للبنية العامة للساحة السياسية، وطى فترة الغموض التي طبعت التمييز بين الأحزاب التي كانت تملك نفس المشاريع والبرامج، ونفس التوجهات والخطابات، مذكراً بأن حزب التجمع الوطني للأحرار، كان سابقاً للإعلان عن هويته وتحديد تحالفاته المستقبلية، بعد تصنيف هوية الحزب في خانة الليبرالية الاجتماعية واعتباره اختياراً منهجياً كنتيجة لتجارب الحزب والدروس التي استخلصها من التطورات التي عرفها المشهد السياسي والاقتصادي المحلي والدولي الذي تأثر كثيراً بالأزمة العالمية، «كلها عوامل جعلت حزب التجمع يرى بأن المغرب يمر عبر لحظة حاسمة

في محاولة منه لإبراز روح مرحلة ورياضية كما تعود على ذلك خلال اللقاءات التي يشارك فيها صلاح الدين مزوار، احتج رئيس التجمع الوطني للأحرار على قصر طول المنصة المخصصة للإلقاء الكلمة، والتي لم تكن تتماشى و«الطول الفارع» الذي يميز وزيراً لاقتصاد و«المالية» والللاعب السابق لكرة السلة، والذي اعتبر أن موضوع «الليبرالية» واقع وآفاق» جاء في ظل التحول الذي يعرفه المشهد السياسي الحزبي المغربي، يتماشى والوعي العميق الذي بات يتجسد بمتطلبات المرحلة، بعد الرغبة التي أحدثتها الانتخابات التشريعية لسنة 2007، وضرورة تدارك مجموعة من التناقضات بين التطور الذي يعرفه المجتمع وجمود العمل الحزبي.

سؤال الليبرالية هو سؤال المسؤولية والبحث عن قيمة الإنسان كقادر على العطاء

أعلن السيد محمد أوجار، على أن الأنشطة التي يقوم بها مركز الشروق للديمقراطية والإعلام وحقوق الإنسان، تهدف للعمل من أجل المساهمة في البحث العلمي والأكاديمي لقضايا تساؤل الواقع السياسي والاجتماعي للمغرب.

و أكد محمد أوجار رئيس المركز على أنه مؤسسة غير حكومية ومستقلة عن أية تبعية لأي جهة كانت، مبرزا في نفس الوقت أن اليوم الدراسي الذي نظمه المركز تحت شعار «الليبرالية.. واقع وآفاق»، يهدف إلى الإجابة عن تساؤلات واقع الليبرالية في البلاد سلياتها وإيجابياتها وآفاق تطويرها، فضلا عن التساؤل علميا حول، هل هناك مجال لبناء قطب ليبرالي اجتماعي في المغرب؟ في ظل واقع اجتماعي يعاني من الهشاشة والكثير من المشاكل، وهل بالفعل المغرب بلد ليبرالي وهل تستقيم الليبرالية في ظل بعض الممارسات التي تعرفها بلادنا؟ هذه التساؤلات وضعها محمد أوجار رئيس المركز أمام الفعاليات الحزبية والسياسية والأكاديمية، منبها إلى ضرورة العمل من أجل وضع حد لسلبية النخب السياسية وابتعادها عن القضايا الراهنة للمغرب، وذلك في أفق سنة 2012 للعمل من أجل إخراج المغرب من ارتباكات الانتقال الديمقراطي.

سؤال واقع الليبرالية وآفاقها خلق تيارا آخر في المستقبل يجعلنا ملازمين بعدم العودة إلى الوراء

بعد اعتذاره نيابة عن عدم حضور الأمين العام لحزب الإتحاد الدستوري محمد أبيض لأسباب قاهرة، نكر عبد الله الفردوس عضو المكتب السياسي للحزب بالعراقيل التي واجهت الحزب خلال فترة الثمانينيات من القرن الماضي عندما وصفوا بالرجعيين ودعاة التفرقة ومبذرين لامتلاكات الشعب، بعد الاقتراحات التي تقدم بها الحزب، لمعالجة الأزمة الاقتصادية الخائفة التي كان يعيشها المغرب آنذاك، وأكد الفردوس أن المغرب مهيباً للإنتهاج الليبرالية كنموذج لمجتمع الديمقراطية والحدثة ودولة الحق والقانون.

ودعا إلى ضرورة تضافر الجهود، لإيجاد تمثيل واضح لليبرالية، وبناء سياسات ليبرالية قطاعية واجتماعية، تؤهل المواطن، وتمده بالحرية الكافية وتغير واقعه نحو الأفضل بشكل إرادي.

الليبرالية تهدف إلى منح الإنسان العديد من الإضافات تساهم في رقي الفرد والمجتمع

وأضاف تاملدو أن المبادئ التي تقوم عليها الليبرالية تهدف أساسا إلى أن تمنح الإنسان العديد من الإضافات التي من شأنها أن تساهم في الرقي بحياة الفرد والمجتمع، مبرزا في نفس الوقت أن سؤال الليبرالية هو سؤال المسؤولية وبحث عن قيمة الإنسان كقادر على العطاء والإنتاج رغم ندرة الثروات «ذلك أن الثروات تستخرج من تدبير معقلن للندرة.. والندرة الحقيقية هي التي تتمثل في الذكاء البشري» يقول محمد تاملدو.

وفي نفس السياق، اعتبر محمد تاملدو نائب رئيس منظمة الليبراليين العرب، أن الفكر الليبرالي يعرف تطورا متزايدا حول العالم، جعل المهتمين يعيدون اكتشاف أسسه، خاصة بعد الأزمة العالمية، التي زادت من هذا الاهتمام، ودفعت البعض إلى كفرد قادر على العطاء والإنتاج رغم ندرة الثروات «ذلك أن الثروات تستخرج من هيكلة تقطع التعامل مع الحريات وحقوق الإنسان بمنطق «الحلواني» وأبرز أن التجربة الليبرالية المغربية في التعاظم مع الحريات والارتقاء بالممارسة الديمقراطية تعتبر نموذجا تريد البلدان العربية الاقتداء به.